لانهم اذخلوها على واو القسم واما الابتدا بها في القصايد فلامكان عطفه على ما في خاطره مما يناسب ما عليه بدليل قول زهير اول قصيدة دع ذا وعد القول في هرم فاشار به الى ما في نفسه والصحيح ان الجر برب مضمرة وهو مذهب البصريين الى ما العطف اول القصايد لعله على ما في النفس كما قال زهير اول قصيدته دع ذا وعد القول في هرم ولم يسبق في اللفظ ما يشار اليه وانما اراد بهم الغزل اول القصايد وذكر الاطلاق ونحو ذلك فاذا ترك هذا في اول قصيدة عطفوا او اشاروا الى ما يقدرون من ذلك المفهوم لمقتضى كثير من استعمالهم اقاويل واعلم انه يجر برب محذوفة بعد الواو العاطفة كثيرا حتى قال ابو حيان لا يحتاج الى مثال فان دواوين العرب مليئة منه وبعد الفا وبل قليلا كقوله

" " شثلك حبلى قد طرقت ومرضع " "

" " " بل بلد ملى الفجاج قتمه " "

وقيل الجر بالواو والفا وبل لا اول وقال المبرد والكوفيون كما تقدم واما في الثاني فقاله المبرد واما في الثالث فنقل عن بعضهم وفي الارتشاف نقلا عن بعضهم في الثاني والثالث لكن ابن مالك وابن عصفور وغيرهما قالوا لا خلاف في ان الجر فيهما برب محذوفة في شرح التسهيل وعن الرضي ان الجر برب محذوفة بعد الثلاثة خاص بالشعر وقيل ويجر برب محذوفة بعد ثم ايضا نقله ابو حيان عن صاحب الحاوي قال وسبب ذلك انما هذه الاحرف من احرف العطف جامعة في المعنى واللفظ وحاصله انها ما بحج في اللفظ ولجر برب محذوفة بعد الحروف المذكورة اقل كقوله

" " رسم دار وقفت في طلله " "

لدن

" " كدت اقضي الحياة من جلله " "

قال في التسهيل يجر برب محذوفة بعد الفا كثيرا وبعد الواو وكثير وبعد بل قليلا ومع التجرد اقل ومراده بالكثرة مع الفا الكثرة النسبية اي كثير بالنسبة الى بل وقد يحذف غير رب من حروف الجر ويبقى عمله وهو ضربان سماعي اي منحصر في امثلة مخصوصة حذف العرب فيها مع ابقا العمل فيجوز لنا الحذف في تلك الامثلة الواقعة في عبارتنا لا فيما اشبهها قياسا عليها كقوله رؤبة خير والحمد لله جوابا لمن قال له كيف اصبحت بحذف الباء وابقا عملها لان معنى كيف باي حال فجعلها اعني الحرف دليلا فلو لفظ به لكانت الدلالة اقوى وجواز الجر اولى وقياسي بان يكون هناك قاعدة بحذف حرف الجر ويبقى عمله في كل موضع تحقق تلك القاعدة فيه سواء كان ذلك الموضع مما حذفت العرب فيه بعينه او كان مثالها الحذف العرب فيه فحذف العرب قياسي لانه يقاس عليه وحذف غير العرب قياسي لانه مقيس على حذف العرب فافهمه فاحفظه فانه قلما يباع مع كثرة الانتفاع وذلك في ثلاثة عشر موضعا الاول لفظة الجلالة في القسم دون عوض لكثرة الاستعمال نحو الله لا فعلن الثاني بعد كم الاستفهامية اذا دخل عليها حرف جر نحو بكم درهم اشتريت ثوبك اي فالجر بمن مضمرة وهو باطل خلافا للزجاج في تقديره الجر بالاضافة الثالث في جواب ما تضمن مثل المحذوف نحو زيد في جواب من قال بمن مررت وبل زيد لمن قال مررت باحد ومنه حديث اقربهما منك بابا في جواب من قال الى ايهما اهدي الرابع في المعطوف على ما تضمن مثل المحذوف بحرف

Copyright © King Saud University